

الباب الثالث

الفصل الأول

مفهوم السجع

قبل ان تبحتة الباحثة عن الكلمات السجعية خصوصا ما في السورة

الطور فمن المحتسن ان تذكرها عن تعريف السجع.

والسجع لغة هو الكلام المقفى.²⁹ واما في الاصطلاح العلماء البلاغين

فله التعاريف وهي كما ذكر فيما يلي:

1. قال على جارم ومصطفى أمين إن السجع هو توافق الفاصلتين على

الحرف الأخير.³⁰

2. قال خفني محمد شرف إن السجع تواطئ الفاصلتين على حروف

واحدة.³¹ هذا القول موافق أيضا بقول احمد مطلوب وهو أن

السجع هو تواطئ الفاصل في الكلام المشور على حروف واحدة.³²

¹نعام فوال عكساوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة (بيروت : دار الكتب العلمية، مجهول السنة).ص، 130

²على جارم و مصطفى أمين، " البلاغة الواضحة"، (مجهول النكان و المطبعة والسنة)ص، 273

²⁹خفني محمد شرف، "الصور البيعية"، (مجهول المكان والمطبعة، 1966)ص، 305

³²احمد مطلوب، " فنون البلاغة"، (القاهرة : دار البحوث العلمية، 1975) ص، 244



3. قال عبدالرحمن الأحضري إن السجع هو توافق الفاصلتين من النشر

بحرف واحدة.³³

ومن هذه التعاريفات لخصت الباحثة ان تعريف السجع عند البلاغاء

يتساوي معنى ولو كانت عباراتهم مختلفة لكن صلب فكرتهم متساوي يعني ان

السجع هو التوافق أو التواطئ من حيث الفواصل في الكلام المنشور على

حروف واحدة.

وحقيقة الشيء أن السجع من الاسلوب البلاغية التي توجد مرارا في

القران الكريم وانه حسن كما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذم السجع

وإنما ذم كان مثل السجع الكهان لا غير.³⁴

اما بعض العلماء قد نفي وجود السجع في القران الكريم منهم ابوبكر

البلاقي وابوالحسن الأشعري لان القران لو كان سجعا لكن غير خارج عن

اساليب العرب في جميع كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك

الإعجاز.³⁵

³¹ عبد الرحمن الأحضري، "جواهر المكنون"، ص، 143
³² أحمد مطلوب، " فنون البلاغة البيان- البديع"، ص، 245
³³ نعمان فوال عكسوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة (بيروت : دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ص، 321



وأما الأدلة للمعتصين لوقوع السجع في القرآن الكريم فمنحصرة فيما

يلي:

1. أن القرآن وهو كتاب الدين الإسلامي وهو تتريل من لدن حكيم حميد

لا تكذ تخلو منه سوره بل غن هناك سور مسجوعة بأكملها كما

حدث في سورة الرحمن والقمر وطه.³⁶

2. أن السجع كثير ما ورد في حديث الرسول صل الله عليه وسلم فمن

ذلك قوله صل الله عليه وسلم: أيها الناس أفتشوا السلام وأطعموا

الطعام, وصلوا بالليل والناس قيام.³⁷

3. كان اتجاه العرب في الجاهلية إلى تفصيل السجع.³⁸

فهذه الأدلة تدل أن استكراه الرسول الله صلى عليه وسلم واقع في

سجع الكهان كما في البيان السابق.

24خفي محمد شرف، "الصور البديعية"، (مجهول المكان والمطبعة، 1966) ص، 317

35خفي محمد شرف، "الور البديعية"، ص. 317

36خفي محمد شرف، "الصور البديعية"، ص. 318

الفصل الثاني

أنواع السجع

وإذا لوحظ السجع بالنسبة الى طوال الفقرة وقصرها فهو ينقسم الى

قسمين.³⁹

1. قصير وهو ما كان مؤلفا من الفاظ قليلة, هذا السجع هو الأفضل لأنه

أجمل صورة وأحلى وقعا لقرب توارد الفاصلتين على السمع, وأقل

القليل ما كان لفظتين⁴⁰, مثل قوله تعالى: "ياأيها المدثر قم فأندر,

وربك فكبر, وثيابك فطهر, والرجز فاهجر" (سورة المدثر: 1-5).

ومن القليل أيضا ما يكون مؤلفا من ثلاثة ألفاظ أو أربعة أو خمسة

حتى ينتهي الى تسع كلمات كقوله تعالى: "والنجم إذا هوى ما ضل

صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى"

³⁷خفي محمد شرف، "الصور البديعية"، ص. 326.

³⁸خفي محمد شرف، "الصور البديعية"، ص. 326.



2. طويل وهو ما كان مؤلفا من الفاظ كثيرة. هذا السجع هو اسهل تناولا
لأن طول تأليفة يجعل وضعه أخف مؤنة على صانعه واما درجاته
فتفاوت في الطول ايضا.⁴¹ لقوله تعالى: "اديريكمهم الله في منامك قليلا
ولو أراكمهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم
بذات الصدور, واذ يريكمهم إذالتقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في
اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا, والى الله ترجع الامور"(سورة
الانفال:42-43).

وأما نظرنا الى السجع من حيث وجود الفاصلة فهنا له قولان.
القول الأول يقول ان السجع ينقسم الى اربعة أقسام.⁴² وهي:

1. المطرف : وهو أن يأتي المتكلم في اجزاء كلامه أو في بعضها بإسجاع
غير متزنة بزنة عروضية ولا محصورة في عدد معين بشرط أن يكون
روي الأسجع روي القافية.⁴³ لقوله تعالى: (مالكم لا ترجون لله
وقارا, وقد خلقكم اطوارا).

³⁹ حفي محمد شرف، "الصور البيعية"، ص.326

⁴⁰ حمد مطلوب، " فنون البلاغة البيان- البديع"، ص347

⁴¹ حمد مطلوب، " فنون البلاغة البيان- البديع"، ص347

2. الموازى : وهو ان تتفق اللفظة الا خيرة من القرينة مع نظيرتها في الوزن والروى.⁴⁴ لقوله تعالى : (سرور مرفوعة, وأكواب موضوعة). (سورة الغاسية, 13-14) رأينا تلك الآية إتفاق اللفظين واختلاف اللفظين في الوزن والقافية, واما اتفاق اللفظين في الوزن والقافية فهما مرفوعة وموضوعة على وزن مفعولة واما اختلاف اللفظين فهما سرر واكواب.

3. المشطر : وهو أن يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف الأخير, وهذا القسم محتص بالنظم,⁴⁵ كقول ابي تمام:

تدبر معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

وبيان ذلك أنه قوله معتصم ومرتغب اللذان يكونان في نصف البيت الأول مخالف بما في النصف الآخر وهو منتقم ومرتقب.

⁴²حمد مطلوب، " فنون البلاغة البيان- البديع"، ص347
⁴³حمد مطلوب، " فنون البلاغة البيان- البديع"، ص347

4. المرصع : مقابلة كل لفظة بلفظة على وزنها ورويها،⁴⁶ كقوله تعالى

:"(إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم)" (سورة الإنفطار, 13-

(14

ويبان ذلك أن نعيم وجحيم متفقان في الوزن والقافية وهما على وزن

فعيل.

والقول الثاني ينقسم السجع على ثلاثة أقسام هي السجع القصير

والطويل والمتوسط.⁴⁷

1. أما السجع قصير وهو أن تكون كل واحدة من السجعتين مؤلفة من

ألفاظ قليلة وكلما قلت الألفاظ كان أحسن لقرب الفواصل

المسجوعة من السمع السمع.⁴⁸ كقوله تعالى : ومرسلات عرفا

فالعاصفات عصفا.

⁴⁴ حمد مطلوب، " فنون البلاغة البيان- البديع"، ص347

⁴⁵ حمد مطلوب، " فنون البلاغة البيان- البديع"، ص346

⁴⁶ حمد مطلوب، " فنون البلاغة البيان- البديع"، ص346

وبيان ذلك انالسجع الذي وقع فيه بالاستعمال الألفاظ القليلة.

2. السجع الطويل هو ان يكون تألفه من إحد عشرة إلى إثني عشرة

لفظا وأكثره خمس عشرة لفظه. ومنه مايكون تألفه من العشرين

لفظه أو ما يزيد على ذلك.⁴⁹

مثالا : إذيريكهم الله في منامك قليلا ولو اراكم كثير لفشلتم

ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور, وإذا

يريكموهم إذالتقيتم في اعينكم قيلا ويقللكم في أعينهم ليقضي الله

أمرا كان مفعولا وعلى الله ترجع الأمور.

وبيان السجع في هذهالآيات ان السجع فيها لاتوجد في الألفاظ

القليلة بل الألفاظ الطويل.

3. وأماالسجع المتواسط فهو ماكان بين السجع القصير والطويل.⁵⁰

مثلا : اقتربت الساعة وانشق القمر, وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا

سحر مستمر.(سورة القمر, 1-2)

⁴⁷حمد مطلوب، " فنون البلاغة البيان- البديع"، ص346

⁴⁸خفني شرف، " الصور البديعية"، ص. 311

وتبيان هذه ان السجع في هذه الأيات لا يستعمل بالفاظ متواسط.

وتلخيص هذه الأنواع المختلفة ان تقسيم السجع قد اختلف بالنظر

المختلف ايضا وهو كما يلي :

1. أن السجع ينقسم إلى قسمين بنظر الفقرة الى قصيره وطواله.

2. أن السجع ينقسم الى أربعة أقسام أو ثلاثة أقسام بالنظر المباشرة الى

حالة الفاصلة.



الفصل الثالث

شروط جمال السجع

وبعد الكلام عن السجع من حيث مفهّمه وأنواعه في الفصل السابق ففي هذا الفصل أرادت الباحثة أن تذكر وتبين عما يعلّق به من الأركان والشروط لجمالته.

فالكلام مسجوعه يتكون من ثلاثة أركان وهي :⁵¹

1. القرينة, وهي القطعة من الكلام المتزوج للأخرى. وهي في النثر

بمثلة البيت من الشعر

2. الفاصلة, وهي الكلمة الأخيرة في القرينة, وجمعها فواصل.

3. الروي, هو الحرف الأخير من الفاصلة.

ولذلك أن السجع لا يكون حسنا رائعا إلا بأربعة شروط وهي :⁵²

1. إختيار مفردات الألفاظ على وجه الصحيح وذلك ان تكون جيدة

2. إختيار تركيب الحسن.

⁴⁹خفني محمد شرف، "الصور البديعية"، ص، 305
⁵⁰حمد مطلوب، " فنون البلاغة البيان- البديع"، ص 237

3. أن يكون اللفظ في الكلام المسجوعة لا تابعا للمعنى لا المعنى تابعا للفظ.

4. أن يكون كل واحدة من الفقرتين المسجعتين دالة على معنى غير

المعنى الذي دلت عليه أختها.

مثلا: إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم

وبيان ذلك ان نعيم وجحيم مستوفيان الشروط منها ان كل واحدة

منهما يدل على المعنى الذي لا يوافق بالأخر.

هذه الشروط السابقة مهمة جدا لكي يكون السجع معروفا بما يوافق

قول البلغاء لا يكون معروفا غير موافق به, ومتى استوفى في هذه الشروط كان

حلية ظاهرة في الكلام ومن ثم لا يعرف المتعلم كلام السجع إلا إذا عرف

شروطه بالفصيل.